

شرح نظم حوادث السنين النبوية // 61 // الشيخ محمد محمود

الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. ربي يسر برحمتك يا ارحم الراحمين. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس السادس عشر من التعليق على كتاب - 00:00:00

بحوادث السنين النبوية. للعلامة ببها وللعاقل رحمه الله تعالى. وقد وصلنا الى قول به ومؤتة والفتح مع حنين وغزوة الطائف دون ميل التعليق على مؤتة. واما الفتح فالمراد به فتح الفتوح. الفتح الاعظم فتح مكة - 00:00:40
وقد كان هذا الفتح في رمضان من السنة الثامنة للهجرة. وسببه هو غدر قريش فقد تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم صالح قريشا بالحديبية. وكتب في الصلح ان يوقف - 00:01:10

والحرب عن الناس عشر سنين. يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض. وكان بمقتضى ذلك الصلح يجوز لمن اراد من العرب ان يدخل في حلف النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل فيه. ولمن اراد ان - 00:01:30
ادخل في عهد قريش ان يدخل فيها. ومن دخل في عهد احد الفريقين جرى عليه من الشروط والعهود والمواثيق ما يجري على الطرف الاخر. فتقدم ان بني بكر بن كنانة تدخلت في حلف قريش - 00:01:50

وان قبيلة خزاعة دخلت في حلف النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى هذا تجري القبيلتين من الشروط والمواثيق والعهود ما يجري على النبي صلى الله عليه وسلم وقريش وقد كانت بين هاتين القبيلتين آا كان بينهم ثأر في الجاهلية - 00:02:10
فلما وقعت الهدنة اعتدى بنو بكر بن كنانة على خزاعة وقتلوا رجالا منهم واعانتهم بالسلاح بل دخل بعض رجال قريش معهم في ذلك فكان ذلك غدرا من قبيلة قريش بالنبي صلى الله عليه - 00:02:40

سلم واخلافا للوعد والميثاق الذي كتب في صلح الحديبية خزاعة كانت حلفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وداخلة معه في الصلح. فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واقبل وافد خزاعة وهو عمرو بن سالم الخزاعي رضي الله تعالى عنه - 00:03:00
اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم وانشده قوله يا ربي اني ناشد محمد حلف ابينا وابيه الاتلدا قد كنتم ولدا وكنا والدا ثم تاسلما فلم ننزع يدا. فانصر هداك الله نصر ايدا وادعو عباد الله ياتوا مددا فيهم - 00:03:30

رسول الله قد تجرد ببيض مثل الشمس يسمو صعدا. ان سيم خسفا وجهه تربدا ان قريشا اخلفوا كالموعد ونقضوا ميثاقك المؤكد وجعلوا لي في كدائر رسدا وزعموا ان لست وادعو احدا وهم اذلوا واقل عددا. هم بيتونا بالوتير هجدا وقتلونا ركعا وسجدا - 00:03:50

فراى النبي صلى الله عليه وسلم سحابة في سحابة في الافق فقال ان تلك السحابة لتتهلل لنصرك. يا عمرو وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب الى قريش يخبرهم بين ثلاث - 00:04:20

اما ان يتبرأوا من حلف بني بكر بن كنانة وحينئذ تكون تكون خارجة عن صلح الحديبية ويجوز للنبي صلى الله عليه وسلم حينئذ ان يقتص لحلفائه منهم واما ان يدوا القتلى ان - 00:04:40

عطودية ديات القتلى الذين قتلوا من بني خزاعة واما ان ينبذوا اليه عهدهم على سواء اي ان يقرروا انتهاء صلح الحديبية. فتشاورت

قريش في ذلك وقالوا والله لا نتبرأ من حلفائنا ولا ندي الديات لا لا ندي القتل لا نعطي الديات ولكن - 00:05:00

ننذ اليه عهدا. فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم. ثم ان قريشا ندمت على نبذ صلح وخرج ابو سفيان يلتمس تجديد الصلح من النبي صلى الله عليه وسلم وجاء الى المدينة فكلّم النبي صلى الله عليه وسلم في تجديد الصلح فلم يجبه الى ذلك. وكلم ابا بكر الصديق - 00:05:30

رضي الله تعالى عنه ان يشفع له الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه الى ذلك. وكلم عمر بن الخطاب رضي الله وتعالى عنه ان يشفع له عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عمر انا اشفع لكم عند رسول الله صلى - 00:06:00

الله عليه وسلم والله لو لم اجد الا الذرة لقاتلتكم به. ثم خرج الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فدخل عليه في بيته ومعه زوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهما ابنهما الحسن ابن علي - 00:06:20

رضي الله تعالى عنه فكلّم ابو سفيان عليا ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ويشفع عنده في شأن تجديد الصلح فقال علي رضي الله تعالى عنه والله ما احد يستطيع ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك. فقال - 00:06:40

وسفيان لفاطمة اما يسرك ان يبقى لولدك لولدك هذا ذكر الى اخر الزمان يقوم فيجير في الناس ويجدد العهد. فقالت فاطمة والله ما بلغ ابني ان يجير وما احد يستطيع ان يجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال ابو سفيان يا علي - 00:07:00

اشير علي وقال والله لا اجد لك رأيا ولكن انت سيدك كنانة فقم فاجر في الناس وجدد فقام ابو سفيان بحيث يسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فنادى في الناس انه قد اشار - 00:07:30

انه وان العهد قد جدد. وخرج حتى اتى قريشا فقالوا له ما صنعت؟ قال كلمت محمدا صلى الله عليه وسلم لم يجبني مثل ما كلمت ابا بكر فلم يجبني ثم كلمت عمر فوجدته ادنى الاعادي. ثم كلمت علي بن ابي طالب فلم يجبني - 00:07:50

غير انه اشار الي بشيء ففعلته. قالوا وبما اشار اليك؟ فقص عليهم الخبر فقالوا والله ما زاد ابن ابي طالب على ان لعب بك. ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى ان - 00:08:10

اخذ الاسماع والابصار. اي ان يكتّم الخبر عن قريش بحيث لا يصل اليهم خبر خروج النبي صلى الله عليه وسلم لانه جاءه الوحي بالاذن له في الخروج الى مكة والقتال فيها صلى الله عليه وسلم - 00:08:30

وبدأ في تجهيز تجهيز الجيوش حتى جمع عشرة الاف مقاتل. وهذا جيش عظيم لم يتهيأ للمسلمين جمعه قبل ذلك. وهذا مما يدل على ان صلح الحديبية كان فتحا عظيما. لانه - 00:08:50

في سنتين فقط تطور وكثر عدد المسلمين وعدد رجالهم وجيشهم حتى اصبح بهذا العدد العظيم. ثمان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له حاطب بن ابي بلتعة رضي - 00:09:10

الله تعالى عنه وقع في هنا فكتب رسالة الى قريش يخبرهم عن خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجاء الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم بشأن ذلك الكتاب. فارسل - 00:09:30

النبي صلى الله عليه وسلم المقداد ابن عمرو وعلي بن ابي طالب والزبير بن العوام في اثر المرأة التي بعث حاطب الكتاب معها وهي مغنية كانت قد قدمت المدينة تسأل - 00:09:50

فلحقها وامراها ولحقوها وامروها ان تخرج لهم الكتاب وقالت ليس عندي ففت تشو متاعها فلم يجدوا فيه شيء. فقال لها علي رضي الله تعالى عنه والله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لصادق - 00:10:10

اما ان تخرجي الى الكتاب واما ان نضربك. فلما رأّت منهم الجد قالت اعرضوا واعرضوا عنها فحلت ظفائر رأسها واستخرجت منها الكتابة ودفعته اليها. وكان هي لا تعلم ما في الكتاب. وقد لا تكون متعلما. فجاءوا بالكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ له - 00:10:30

فبعث الى حاتم بن ابي بلتعة رضي الله تعالى عنه فقال ما حملك على هذا؟ قال والله اني لرجل مؤمن ولكن لي اهل ومال بمكة فاردت ان اصانعهم على ذلك. فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله - 00:11:00

دعني اضرب عنقه فقد نافق. فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. فحاطب بن متعة رضي الله تعالى عنه رجل من اهل بدر. وان وقعت منه هذه الهنة - [00:11:20](#)

وهذا الذنب فاهل بدر لهم سابقة في الفضل والخير. وذنوبهم مغفورة لهم. ليسوا ولكن لهم سابقة في الخير وذنوبهم مغفورة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. وجاء غلام لحاطب فقال حاطب - [00:11:40](#)

من اهل النار فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك فقال كذبت. والله سبحانه وتعالى على شهد بالايمان لحاطب في القرآن الكريم؟ لانه نزل في شأنه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء - [00:12:10](#)

فخاطبه الله سبحانه وتعالى بصفة الايمان. يا ايها الذين امنوا ولكن وقع منه ما وقع كما هو معلوم. ثم تجهز النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من مكة في رمضان من السنة الثامنة للهجرة - [00:12:30](#)

طار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان على مقربة من مكة فلما كان على مقربة من مكة اراد ان تشعر قريش بانه وقد قدم بعدد وجيش لا قبل لهم به. لكي يدخلوا في دين الله افواجا. ولكي يستسلموا - [00:12:50](#)

فلا يقع قتال حينئذ في الحرم. وهذا من احترام النبي صلى الله عليه وسلم للحرم. فانه لا يريد ان فيه الدماء فقبل ان يخرج كان يريد ان لا تصل الاخبار الى اهل مكة. لانه لو - [00:13:10](#)

لو شعروا بخروجه قبل ان يخرج فانهم يمكن ان يجدوا وقتا كافيا للاهبة. اما وقد لاصح قريبا من مكة ان يعلموا بانه قد جاءهم بما لا قبل لهم به لتحصل لهم القناعة انهم لا يمكن - [00:13:30](#)

وان يقاوم والغرض من هذا كله هو احترام الحرم وان لا تقع حرب وان لا تسيل دماء في مكة فامر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يوقدوا النيران فاوقدوا نيرانا عظيمة - [00:13:50](#)

فخرج ابو سفيان يتحسس الاخبار ورأى رجلا من خزاعته يقال له بدير ابن ورقاء فقال ابو سفيان لبيد ما هذه النيران؟ قال هذه خزاعة حمستها الحرب فقال ابو سفيان خزاعة اقل. وكان العباس بن عبدالمطلب قد تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم -

[00:14:10](#)

وقبل وصوله الى مكة. وقد ختمت به الهجرة فهو اخر من خرج من مكة مهاجرا رضي الله تعالى عنه لانه لا هجرة بعد الفتح. والعباس خرج فلتقى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان تفتح مكة فكان - [00:14:40](#)

اخره من هاجر. وان كان لمصر للمدينة في تلك الخرجة لانه رجع مع النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة وشهد معه حنين فبينما ابو سفيان وبذيل يسيران اذ سمع العباس صوتهما وكان قد خرج على بغلة رسول الله - [00:15:00](#)

صلى الله عليه وسلم فعرف صوت ابي سفيان فقال ابا حنظلة فعرف ابو سفيان صوت صوت العباس ابن عبد المطلب فقال ابا الفضل لبيك فلما جاءه قال له العباس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل - [00:15:20](#)

بجنود لا قبل لكم بها. فاركب معي حتى اخذ لك الامان منها. فركب ابو سفيان مزيان على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم رديفا للعباس ابن عبدالمطلب. فكانوا اذا مروا - [00:15:40](#)

على نار من نيران المسلمين قالوا هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مروا على نار عندها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فعرف ابا سفيان فقال هذا ابو سفيان رأس الكفر الحمد لله - [00:16:00](#)

الذي امكن منك على غير عهد ولا ذمة. وخرج يشدد زاد العباس رضي الله تعالى عنه بسرعة فرسه يريد الا يدركه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حتى سبقه الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:20](#)

فلما جلس ابو سفيان بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان لك ان تشهد ان لا اله الا الله. قال ابو سفيان بابي انت ما ما ارحمك واحلمك - [00:16:40](#)

كرمك لقد علمت ام ان لو كان اله غير الله لقد اغنى عني. قال اما ان لك ان تشهد اني رسول الله قال بابي انت ما ابرك واكرمك

واحلمك. اما هذه ففي النفس منها شيء - 00:17:00

فقال له العباس ويحك اسلم. ثم ذهب به الى رحله وقد شرح الله تعالى صدره ابي سفيان رضي الله تعالى عنه للاسلام فشهد شهادة الحق واسلم. ولما اصبحوا امر النبي صلى الله عليه - 00:17:20

سلم العباس ابن عبد المطلب ان يحمس ابا سفيان عند منعطف الوادي الذي ستمر منه جيوش المسلمين حتى يرى جنود الله تعالى فوقف معه ابو سفيان فكانت تمر عليهم القبيلة معها لواءها فيقول ما هؤلاء - 00:17:40

فيقول هؤلاء بنو فلان تمر مثلاً قبيلة سليم فيقول من هؤلاء؟ فيقول هؤلاء السليم؟ فيقول ابو سفيان ما لي ولسليب لما تقتاتلوني لم اقاتلها. ثم تمر ام زينب فيقول من هؤلاء؟ فيقول هؤلاء ام زينب؟ فيقول ما لي ولمزينة. حتى - 00:18:00

مرت كتيبة خضراء لا يرى منها الا الحدق تحت الحلق. فقال من هؤلاء؟ قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون والانصار قال ابو سفيان لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيماً. فقال - 00:18:20

العباس انها النبوة. قال ابو سفيان فنعم اذا. ثم خرج ابو سفيان وكان العباس وقد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً. فقال النبي صلى الله عليه وسلم من دخل الحرم فهو امن - 00:18:40

ومن اغلق بيته فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن. فجاء ابو سفيان الى قريش قال يا معشر قريش ان محمداً صلى الله عليه وسلم قد جاءكم بجنود لا قبل لكم بها. فمن دخل الحرم فهو - 00:19:00

امن ومن اغلق بيته من اغلق بابه فهو امن. ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن. فقالت وما تغني دار ابي سفيان عن قريش. ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:20

حتى دخل مكة من كدأ ودخلها وعلى رأسه المغفر كما جاء في الصحيح. دخلها غير محرم وخرج منها غير محرم صلى الله عليه وسلم. واقام فيها بضعة عشر يوماً انا رجل من المشركين يقال له حماس ابن قيس قد قال لامراته ان انه على - 00:19:40

جهاز تام واهبة لقتال المسلمين. وقال انه سيأتيها خدم يخدمونها من المسلمين فلما خرج وجد جيش المسلمين عظيماً تعرض لهم بعض قريش فانكسرت شوكة قريش وفر ابطالها فرجع الرجل الى زوجته - 00:20:10

وقال لها اغلقي الباب. قالت اين الخدم الذين وعدتني بهم؟ قال انك لو شهدت يوم الخدم مهما اذ فر صفوان وفر عكرمة واستقبلتنا بالسيوف المسلمة ضرباً فلا تسمع الا غمغمة. لم تنطقي باللوم - 00:20:40

بادنى كلمة وقال اغلق الباب ان محمداً قال ان من اغلق بابه فهو امن. ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة مطأطأاً رأسه تواضعاً لله تعالى بما اكرمه الله تعالى به من الفتح المبين والنصر العظيم. وقد احل الله - 00:21:00

قال له القتال بمكة ساعة من نهار كما قال في خطبة حجة الوداع انها لم لم تحل لاحد من قبلي ولا تحل لاحد من بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار. فدخلها النبي صلى الله عليه وسلم منتصراً - 00:21:20

ولم يقتل الا عدداً يسيراً من الناس معظمهم من الذين كانوا ارتدوا عن الاسلام كابن خطل وعفا عن كثير ممن كانوا ارتكبوا اموراً عظيمة من ذلك عفوه عن هبار ابن الاسود الذي كان قد نخس - 00:21:40

البكر ببنت النبي صلى الله عليه وسلم وهي زينب حين خرجت مهاجرة الى ابيها صلى الله عليه وسلم. وسقطت عن راحلتها من تلك النخسة والقت جنينها ولم يزل المرض يعاودها من ذلك حتى توفيت رضي الله - 00:22:00

الله تعالى عنها. ومع ذلك الامر الى ان النبي صلى الله عليه وسلم عفا عنه وهذا من عظيم رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولطفه بالناس عليه افضل الصلاة وازكى السلام. ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف في - 00:22:20

باندية قريش فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا معشر قريش ما تظنون اني فاعل بكم؟ قالوا اخ كريم كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء. واقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بضعة عشرة يوماً - 00:22:40

وتجهز منها لغزوة حنين. وامر عليها عتابه ابن اسيد رضي الله تعالى عنه. ثم خرج منها الى غزوة حنين. ونقصر اليوم على هذا القدر ان شاء الله. سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت - 00:23:00

